

غريب الحديث لابن قتيبة

ابن الشَّخِير قال قدِمْتُ عليه في رَهْطٍ من بني عامر فسَلَّمْنَا عليه أنت والدُّنا وأنت سيِّدُنا وأنت الجَفْنَةُ الغَرَّاءُ فقال " قولوا بقولكم ولا يسْتَجْرِينَكُم الشَّيْطَانُ " يرويه يونس بن محمد عن مهدي ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبادٍ بن الشَّخِير عن أبيه .

قولُهم أنت الجَفْنَةُ الغَرَّاءُ كانت العرب تدعو السيِّد المُطْعِم للطعام جَفْنَةً لأنَّه يضعها ويطعم فيها وأكثر ما يقع هذا في المراثي قال الشاعر [من البسيط] ... يا جَفْنَةُ كإزاء الحَوَّضِ قد كفؤوا ... ومُنْطَرِقاً مثل وشي اليُمْنَةِ الحَبِيرَةِ
فإنَّما أراد رجلاً قُتِلَ يقول فلمَّا قتل كفئت جَفْنَةُ وقال آخر [من الوافر] ... وماذا بالقَلِيبِ قَلِيبٌ بَدْر ... من الشَّيْزَى تُكَلِّلُ بالسَّخَامِ
والشَّيْزَى خَشَبُ الجَفَانِ وإنَّما أراد كم بالقَلِيبِ من جَفْنَةٍ تكلل بالسَّخَامِ يعني أن صاحبها قتل والغَرَّاءُ البيضاء من الشحم .
وقوله لا يسْتَجْرِينَكُم الشيطان هو من الجَرِيَّ والجَرِيَّ